

كيف تعامل المرأة زوجها

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : روى الإمام الترمذي في سننه من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال: **"لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ،
لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ."**

فهذا الحديث العظيم يبين لنا فيه الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم أن حق الزوج أكد الحقوق بعد حق الله تعالى
فيقول: لو كنت أمرًا أحدًا أن يسجد لأحد يعني لو كان
السجود لغير الله مباحًا لكان الأحق به هو الزوج من قبل
زوجته، يدل هذا دلالة واضحة على أن حق الزوج حق
عظيم لا يجوز للزوجة أن تفرط فيه ولا يجوز لها أن تخل
فيه، كما أنه لا يجوز له أن يخل بحقوقها فكذلك هي لا
يجوز لها أن تخل بحقوقه، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي
عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

فحق الزوج عظيم جدًّا، ولهذا فإن من حقه
الذي أوجبه الله عز وجل على المرأة هو أن تطيعه في غير
معصية الله تعالى، قال الله جل وعلا في كتابه
الكريم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ
قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعَظُمُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
وَاضْرِبُوهُنَّ ۚ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۚ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (٣٤) [النساء: ٣٤].

وهذه الآية فيها شاهدان الشاهد الأول : فالصالحات
قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، هذا هو الشاهد
الأول، فالله عز وجل جعل من صفات المرأة الصالحة
أنها تطيع زوجها، فالصالحات قانتات أي: مطيعات لله،

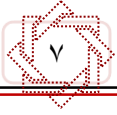


مطيعات لأزواجهن، مؤديات لحق الله وحق عباده، فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، والشاهد الثاني من الآية : فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، فهذه فيها دلالة واضحة على أن المرأة يجب عليها أن تطيع زوجها بغير معصية الله، أمر واجب على المرأة إذا أرادت أن تسلم من الإثم وأن تحظى برضا الله سبحانه وتعالى، إذا أرادت المراه أن تحظى برضى الله فلترض زوجها ولتطعه، إذا أرادت أن تدخل جنة الله فلترض زوجها ولتطعه، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ**

زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب

الجنة شئت .)

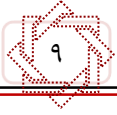
الله أكبر، قرن طاعة الزوج ببعض الأركان الخمسة ، قرن طاعة الزوج ببعض أركان الإسلام العظام، إذا صلت المرأة خمسها وهذا هو الركن الثاني من أركان الإسلام، وصامت شهرها وهذا أحد أركان الإسلام، وحصنت فرجها وهذا أمر واجب على المرأة، ثم قال وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة، إذاً يا أيتها المرأة من أعظم ما تتقربين به الى الله عز وجل هو طاعتك لزوجك، تريد أن تتعبد لله عز وجل بأحسن العبادات وبأفضل القربات فتعبد لله بطاعة الزوج في غير معصية الله، إذا أردت أن تكوني من خيار النساء فعليك أن تتصفي بطاعة الزوج في غير معصية الله، روى الإمام الترمذي من



حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قيل : يا رسول الله أي النساء خير ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : **التي إذا نظر إليها سرتة وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها ومالها**، وفي بعض الروايات **التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره**،) الله أكبر هذه المرأة من خيار النساء، هذه المرأة إذا وجدتها اظفر بها فاظفر بذات الدين تربت يداك ، اظفر بمثل هذه المرأة الصالحة الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة، التي إذا نظر إليها سرتة وإذا أمرها أطاعته لا تعصيه ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره، أي شيء يكرهه ما تخالفه، أي شيء يكرهه تتركه أي شيء يحبه تفعله طاعة لله أولاً ثم لزوجها ثانياً تتقرب بذلك إلى الله سبحانه وتعالى ، لأن الحياة الزوجية ما تصلح إلا

بهذا، الحياة الزوجية لا تصلح إلا بطاعة المرأة

لزوجها، الزوج هو القوام عليها، الزوج هو أعرف بما يصلحها، الزوج هو الذي أوكّل الله عز وجل إليه أمرها ورعايتها، فهو يأمرها بأوامر إما غيرة عليها فيجب عليها أن تنفذ أوامره، يقول لها مثلاً: تحببي واجب عليها أن تطيعه لأنه أمرها بطاعة، لا تخالط النساء السيئات واجب عليها أن تطيعه لأن هذا أمر يصلحها، لا تخرجي إلى الأعراس التي فيها مخالفات ومنكرات سمعاً وطاعة، لا تخرجي متعطرة سمعاً وطاعة، لا تخرجي متبرجة سمعاً وطاعة، لا تخرجي بلباس ضيق سمعاً وطاعة، لا تخرجي كذلك بلباس مزين سمعاً وطاعة، لا تذهبي إلى البيت الفلاني فإني أخشى عليك من معرفة هذا البيت لأنه فيه جليسات سوء سمعاً وطاعة، هذا هو الواجب على المرأة



أن تطيع زوجها في غير معصية الله سبحانه
وتعالى، إذا أرادت أن تنال رضا الله إذا أرادت جنة الله
جل وعلا فعلها بهذا، واجب عليها ذلك تطيعه في كل
شيء ليس فيه معصية، لا سيما في أمر الفراش فإنه واجب
على المرأة أن تطيع زوجها فيه إلا إذا كان لها عذر شرعي
في الامتناع، وإلا فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم
يقول: **"إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ لَعَنَهَا
الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ** . متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، في رواية
لمسلم: **"والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى
فِرَاشِهِ، فتأبى عليه، إلا كان الذي في السماءِ سَاخِطًا عليها،**
(من هو الذي في السماء؟ إنه الله سبحانه وتعالى سَاخِطًا
عليها، من التي ترضى لهذا لنفسها أن يسخط الله عز
وجل عليها؟ من التي ترضى لنفسها أن تلعنها الملائكة

بسبب أنها امتنعت من زوجها وهو يدعوها
ليعف نفسه وهي تمتنع، لربما امتناعها أوقعه في الحرام،
ما تلعن الملائكة على أمر سهل تستسهلينه يا أيتها المرأة،
الملائكة ما تلعن إلا على كبيرة من الكبائر، الله عز وجل
ما يسخط عليك إلا على كبيرة من الكبائر، فلا يجوز
للمرأة أن تعاند زوجها بالامتناع منه، ولا يجوز لها أن
تتعت عليه بالامتناع من فراشه الواجب عليها أن تطيعه
في هذا الأمر، فطاعة الزوج من أهم الواجبات على
المرأة.

وهكذا أيضا من حقوق الرجل على المرأة التي يجب
عليها أن تطيعه فيها : أن تقوم بشؤون بيتها وأن تقوم
بخدمته فإن هذا أمر واجب على المرأة من نفسها بدون
أمر من زوجها فكيف إذا أمرها زوجها، تقول أسماء بنت



أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت: تزوّجني
 الزُّبَيْرُ وما له في الأرضِ من مالٍ ولا مملوكٍ غيرُ ناضِحٍ
 وغيرِ فرَسِه قالت: فكنْتُ أعلِفُ فرَسَه وأكفيه مُؤنَّتَه
 وأسوسَه وأدُقُّ النّوى لناضحَه أي لبعيره الذي هو الجمل،
 وأعلِفُه وأستقي الماءَ تذهب وتأتي بالماء إلى المنزل
 وأخرُزُ غَرَبَه، الغرب هو الذي يوضع فيه الماء، وأعجن،
 هذه المرأة الصالحة التي تقوم في شؤون بيتها لا تحوج
 زوجها إلى أن يذهب يبحث عن الطعام من المطعم
 الفلاني والمطعم الفلاني، تقوم هي بخدمة زوجها
 فتصلح له الطعام في بيته، بنت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء أهل الجنة
 تأتي إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تبحث عنه في
 البيت لم تجده وجدت عائشة رضي الله عنها وكانت قد

علمت أن رقيقاً جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرقيق الخدم تريد خادماً، تشكو من الرحى أنه قد أثر في يدها، الرحى هذا عبارة عن ما يطحن به الحبوب من الذرة من البر فتطحن بالرحى وأثر ذلك على يدها رضي الله عنها وهي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخدم زوجها وتطحن الحبوب بالرحى لكي تصلح لزوجها الطعام، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم جاء إليهما وهما قد أخذوا مضجعهما فقال لهما :
ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبراً أربعاً وثلاثين فهذا خير لكما من خادم.

قال العلماء : لأن هذا الذكر يسبب نشاطاً سائر اليوم فينشط ويستغني الإنسان عن الخادم، فالنبي صلى الله

عليه وآله وسلم أرشدها إلى ترك الخادم حتى
تقوم هي بنفسها بخدمة زوجها، تقوم هي بنفسها بخدمة
زوجها فضل لها ذلك على الخادم، وأمرها بذكر حتى
تنشط لأن الذكر يعطي الإنسان قوة ونشاطا.

من حقوق الرجل على زوجته : ألا تسخطه بغير حق، ألا
تسخطه ألا تغضبه بغير حق، روى الإمام الترمذي من
حديث أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال : **" ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم،**
آذانهم يعني لا يثابون عليها ولا ترتفع حتى إلى الأذن من
هم هؤلاء؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : العبد الأبق
أي الهارب حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عليها
ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون.

وشاهدنا : وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط

أي غاضب، كيف تنام كيف تهناً بنوم وزوجها ساخط عليها، كيف ترتاح في نومها وزوجها ساخط عليها، إن هذا يدل على قلب قاسي، يدل على قسوة قلب والعياذ بالله من قبل هذه المرأة أن ترضى وأن ترتاح في نومها وزوجها عليها ساخط، بل ينبغي لها أن تترضى زوجها، لو أنه حصل منها خطأ فلتعتذر لزوجها وتسترضي زوجها هذا سبيل إلى دخولها الجنة، روى الطبراني في الصغير من حديث أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " **ألا أخبركم بنسائك من أهل الجنة؟** قالوا بلى يا رسول الله، قال: **كل الودود، الودود، العؤود على زوجها، التي إذا غضب جاءت حتى تأخذ بيد زوجها، ثم تقول والله لا أذوق غمضاً حتى ترضى.**"



هذه هي الزوجة الصالحة، هذه هي الزوجة الطيبة، هذه هي الزوجة الموفقة، ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ قالوا : بلى يا رسول الله نحن نريد هذه المرأة التي هي من أهل الجنة، التي إذا اتصفت بهذه الصفات فهي من أهل الجنة من هي؟ كل الودود المتحبة إلى زوجها، الولود كثيرة الولادة وهذه تعرف في البكر بأقاربها، العؤود على زوجها يعني العؤود على زوجها بالنفع تنفع زوجها، تعود عليه بالنفع التي إذا غضب إذا حصل منها خطأ المرأة ما تسلم من خطأ المرأة لا تسلم من اعوجاج ولكن إذا حصل منها ذلك وغضب عليها زوجها فماذا تصنع؟ انظروا إلى هذه المرأة الموفقة تأتي وتضع يدها في يد زوجها وتقول له : لا أذوق غمضاً أي لا أذوق نومًا حتى ترضى، من من النساء من تفعل هذا إلا

من ندر وإلا لربما وسوس لها الشيطان وقال
لها لا تعتذري لزوجك سيعمل وسيفكر أن المسألة كذا
وأن الأمر كذا، ويأتيها ربما من يفسدها من صاحباتها أو
ممن تستشيرهم أو نحو ذلك وإذا بهن يقلن لها إياك أن
تعتذري سيعمل وسيصنع وسينتفخ لا والله، والله ثم
والله إن اعتذار المرأة لزوجها إذا حصل منها خطأ أن هذا
يرفعها عنده، وأنه يكون لها منزلة عند زوجها، وأنه يحبها
أكثر وترتفع في عينه أكثر ولكن الشيطان حريص على
النساء عباد الله، الشيطان حريص على النساء يريد أن
يفسد حياتهن الزوجية من أجل أن تخرب البيوت، ومن
أجل أن يحصل الشر في المجتمع، لأنه إذا خربت البيوت
وتشردت الأسر وحصل الطلاق والفراق حصل الشر في
المجتمع، بخلاف إذا صلحت البيوت والمرأة تنقاد



لزوجها وتطيعه ويحصل منها مثل هذه الأمور
الطيبة الشيطان يبقى هناك بئسًا قد فوتت عليه الفرصة،
فالمرأة ننصحها أن تفوت الفرصة على الشيطان وعلى
جنود الشيطان الذين يريدون أن يفرقوا بينها وبين زوجها،
المرأة لا ينبغي لها أن يأخذها العناد والتعنت فتتورد على
زوجها طاعة لجليسات السوء أو طاعة لمن يفسدها على
زوجها عبر الوسائل الاجتماعية عبر الجوال المفسد لكثير
من النساء، كم من أناس أفسدوا نساء طيبات صالحات
على أزواجهن، وكم من نساء أفسدن نساء صالحات
طيبات على أزواجهن وخربن بيوتهن وأفسدنهن، وكله
بسبب طاعة الناس أو النساء الذين هم فسقه، والله عز
وجل يقول: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ
هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (٢٨) [الكهف: ٢٨]

ويقول: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ

(١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا

يُصْلِحُونَ (١٥٢)﴾ [الشعراء: ١٥٢، ١٥١].

اعلمي أيتها المرأة: أن أي امرأة أو أي رجل يفسدك على
زوجك ويخيبك على زوجك فإنه والله ما أراد لك الخير
ولا نصح لك، ليس منا من خبب زوجة امرئ أو مملوكه،
والله ما هو ناصح الذي يفسد امرأة على زوجها، وإنما
الناصح هو الذي يصلح وهو الذي يجمع الشمل وهو
الذي كذلك أيضا يحاول أن تسود الألفة بين الزوجين هذا
هو الناصح، الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله؟ قال:
لله ولكتابه ولرسوله ولأمة المسلمين وعامتهم.
وهكذا أيضا من حقوق الرجل على امرأته: أن تشكره،
الرجل يحسن الرجل يبذل جهدًا في كسب المال من أجل



أن يعف نفسه وأهله وأولاده فينبغي لها أن

تشكر زوجها، إحسانه الذي يحسن إليها، قال صلى الله

عليه وآله وسلم: **" لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها**

وهي لا تستغني عنه،) لا ينظر الله إلى مثل هذا المرأة التي

لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه، هي بحاجة إليه

بحاجة إلى نفقته بحاجة إلى رعايته بحاجة إلى مسكنه

بحاجة إلى أن يقوم بشأنها وأن يقوم بما أوجبه الله عز

وجل تجاهها ومع هذا ما تشكر، ولا حتى دعوة جزاك

الله خيراً، ولا حتى ثناء تشني عليه سواء في وجهه تشني

عليه بكلمة طيبة وهو يشني عليها إذا عملت عملاً طيباً،

الثناء وتبادل الثناء أمر مهم بين الزوجين، الكلمة الطيبة

صدقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "

والكلمة الطيبة صدقة، إذا بذلتها لأي إنسان صدقة فكيف

إذا بذلتها المرأة لزوجها وإذا بذلها الزوج
 لامرأته صدقة، أنت تتصدق وأنت ما تبذل لأي جهد كلمة
 طيبة فقط والمرأة كذلك، فالإحسان وشكر الإحسان أمر
 مهم، بل إذا جحدت المرأة الإحسان كان هذا سبباً
 لدخولها النار والعياذ بالله، قال صلى الله عليه وآله وسلم
 كما في الصحيحين عن ابن عباس: **"أريت النار فرأيت
 أكثر أهلها النساء يكفرن قيل يكفرن بالله؟ قال: يكفرن
 العشير والإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت
 منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط، هذا سبب لدخول
 النار والعياذ بالله، المرأة الصالحة تحمد الله على ما أنعم
 الله عز وجل عليها، أنعم الله عز وجل عليها بما تيسر من
 النعم تحمد الله، تحمد الله عز وجل إذا يسر الله لها نعمة
 وأنعم عليها من طريق زوجها بما تيسر بجهد الذي**



يستطيع عليه، لينفق ذو سعة من سعته، فتحمد
الله وتثني على زوجها وتشكر زوجها وتقول له جزاك الله
خير ما قصرت من هذا الكلام الطيب الذي يدخل عليه
السرور ويریحه ويریحها.

نسأل الله أن يعیننا وإیاکم على ذكره وشكره وحسن
عبادته.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمین، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ولي الصالحین، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً

كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس : من
 حقوق الرجل على امرأته ألا تخرج من بيته إلا بإذنه،
 روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر رضي
 الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال: " **إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها،**
 قال الإمام النووي رحمه الله: استدل بهذا الحديث على
 أن المرأة لا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه لتوجه الأمر
 بهذا الحديث إلى الأزواج بإذنه.

وهكذا أيضا من حقوق الرجل على امرأته : أنها لا تصوم
 تطوعًا وهو حاضر إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، في
 الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله



صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا تصوم المرأة

وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه.)

يعني لا يجوز لها أن تصوم صوم تطوع وزوجها حاضر إلا بإذنه لأن له حق عليها في الفراش.

وهكذا أيضا لا تأذن ببيته إلا بإذنه إذا قال فلانة ما أريدها تدخل بيتي يجب عليها أن لا تأذن لها، يجب عليها وجوبًا أن لا تأذن لها لأن زوجها منعها ما أريد فلانًا يدخل بيتي، ولا أريدك تذهبي إلى بيت فلان يجب عليها أن تطيع زوجها في ذلك ولا تحوج زوجها إلى أمور لربما ماهي طيبة ولا تحمد عقباها، الواجب على المرأة أن تتعقل وأن تترك التعنت وأن تترك العناد زوجها يأمرها تمتثل زوجها ينهاها تنتهي، إلا إذا أمرها بمعصية أو نهاها عن طاعة واجبة عليها فليس له طاعة، لا طاعة لمخلوق في معصية

الخالق، إنما الطاعة بالمعروف، وننصح الزوج أن يعين زوجته على طاعته، ننصح الزوج أن يعين زوجته على طاعته فلا يأمر بأوامر تعنتيه، لربما أحوج المرأة إلى العناد ولا يجوز لها أن تعاند، لكن ينبغي له أن يعينها على الطاعة، وهي يجب عليها أن تطيعه حتى ولو لم يعينها على الطاعة واجب عليها أن تطيعه إرضاء لله، حتى ولو لم يعينها هو لكن هذه نصيحة للأزواج أن يعينوا الزوجات على الطاعة، كما أن الأب ينبغي له أن يعين ولده على طاعته مع أن الولد يجب عليه أن يطيع أباه وأمه ولكن ينبغي أيضا أن يعينوه على ذلك، لأن بعض الأساليب قد تسبب عدم الطاعة حتى وإن أطاع خوفاً في الظاهر لكن ربما في الباطن وفي الخفاء يحصل العصيان والمخالفة بسبب أنه ما حصل عون على ذلك مع أن هذا لا يجوز لا



للولد ولا للزوجة فلا يفهم من كلامي التبرير
وأن هذا جائز لا وإنما المقصود هو نصيحة الأزواج في
ذلك، والمقصود هو بيان أن الزوجة واجب عليها أن تطيع
زوجها في أي أمر إلا في معصية، وينبغي للزوجة أن
تكون عونًا على زوجها على طاعة الله، وأن تكون
مشجعة له على الخير، من الصلاة من طلب العلم من
الطاعات من بر الوالدين من صلة الأرحام ينبغي أن
تشجع زوجها على ذلك، نضرب للنساء نموذجًا طيبًا
ونختم به إن شاء الله وهو ما رواه الإمام أحمد من حديث
أنس رضي الله عنه، أن رجلا قال يا رسول الله إن فلان له
نخلة وأنا أريد أن أقيم حائطي بها أي البستان جدار
البستان أريد أن أقيم حائطي بها فمره أن يعطيني حتى أقيم
حائطي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أعطه

بنخلة في الجنة، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول لصاحب النخلة أعطه بنخلة في الجنة فأبى ،
سمع أبو الدحداح ذهب إلى ذلك الرجل وقال له : أريد
أن أشتري منك هذه النخلة بحائطي يعني ببستاني ، معه
بستان كبير طويل عريض فيه عدة نخلات قال له خذ هذا
البستان واعطني هذه النخلة، فجاء للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم بعد أن وافق ذلك الرجل فجاء إلى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وقال: يا رسول الله إني ابتعت أي
اشتريت تلك النخلة بحائطي فاجعلها له يا رسول الله فقد
أعطيتها يعني أنا قد أعطيتك يا رسول الله وأنت أجعلها
له، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كم من عذق
رداح أي ثقل بالثمار لأبي الدحداح في الجنة، قالها
مرارا، ثم جاء إلى أم الدحداح وهي في الحائط في

البستان قال لها يا أم الدحداح أخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة، تصوروا ماذا قالت هذه المرأة، هل قالت الله المستعان لمن تتركنا؟ هل قالت لماذا فعلت هذا؟ لا قالت ربح البيع أو كلمة تشبهها، ربح البيع ما شاء الله بيع رابح، حائط بستان طويل عريض أعطاه لذلك الرجل صاحب النخلة مقابل نخلة في الجنة، دخول جنة عرضها السماوات والأرض ماذا يريد بالدنيا سيموت ويتركها وينزل حفرة وحده بدون مال بدون شيء فما كان من هذه المرأة إلا أن شجعتة وقالت له ربح البيع، نحن ننصح الزوجات أن يشجعن أزواجهن على الخير، يشجعن أزواجهن على طلب العلم على الصلاة توقظ زوجها للصلاة، إذا فرط في صلاة الجماعة تنصحه أن يخرج لصلاة الجماعة لكن برفق ولين وبأسلوب طيب

حتى يتقبل ذلك منها، تراه يكتسب الحرام من
أجل أن يؤكلهم حراما اتق الله يا فلان إياك أن تكتسب
المال الحرام أطعمنا حلالاً، كان بعض نساء السلف إذا
خرج زوجها يعمل تقول اتق الله فينا اكتسب لنا حلالاً لا
تطعمنا إلا حلال، نساء السلف كنا على هذا الحال، نسأل
الله عز وجل أن يصلح نساءنا، نسأل الله عز وجل أن
يصلحنا وأن يصلح نساءنا وأبناءنا، ربنا هب لنا من
أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماما، اللهم
أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي
فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا واجعل
الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من
كل شر، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار.



سجلت في يوم الجمعة ٤ ذوالقعدة ١٤٤٦ مسجدا الشميري تعز
فرغها أبو عبد الله زياد المليكي

